علمت

القرطبي في قوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون
تجادل اي تخاصم وتحاج عن نفسها جاء في الخبر ان كل احد يقول يوم القيمة نفسي نفسي من شدة
هول يوم القيامة سوى محمد عليه السلام فانه يسأل في امته وفي حديث عمر انه قال لكعب الاحبار يا كعب
خوفنا هيجنا حدثنا نبهنا فقال كعب يا امير المؤمنين والذي نفسي بيده لو وافيت يوم القيامة بمثل
عمل سبعين نبيا لاتت عليك تارات ولا يهمك الا نفسك وان لجهنم زفرة لا يبقى ملك مقرب
ولا نبي منتخب الا وقع جاثيا على ركبتيه حتى ان ابراهيم الخليل ليدلي بالخلة فيقول رب
انا خليلك ابراهيم لا اسألك اليوم الا نفسي قال كعب انكم لتجدون ذلك في كتاب الله قال
قوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وقال ابن عباس
في هذه الآية ما تزال الخصومة بالناس يوم القيامة حتى تخاصم الروح الجسد فيقول الروح رب
الروح منك انت خلقته لم تكن لي يد ابطش بها ولا رجل امشي بها ولا عين ابصر بها ولا اذن
اسمع بها ولا عقل اعقل به حتى جئت فدخلت في هذا الجسد فضعف عليه انواع العذاب ونجني
فيقول الجسد رب انت خلقتني بيدك فكنت كالخشبة ليس لي يد ابطش بها ولا قدم اسعى بها
ولا بصر ابصر به ولا سمع اسمع به فجاء هذا كشعاع النور فبه نطق لساني وبه ابصرت عيني
وبه مشت رجلي وبه سمعت اذني فضعف عليه انواع العذاب ونجني منه قال فيضرب الله
لهما مثلا اعمى ومقعدا دخلا بستانا فيه ثمار فالاعمى لا يبصر الثمرة والمقعد لا ينالها فنادى
المقعد الاعمى ايتني فاحملني آكل واطعمك فدنا منه فحمله فاصابوا من الثمرة فعلى من يكون
العذاب قالا عليهما قال عليكما جميعا العذاب ذكره الثعلبي ٢

القرطبي في قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم
ولتعلموا عدد السنين والحساب قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين اي علامتين [illegible]
ودليلين على وحدانيتنا وكمال علمنا وقدرتنا والآية فيهما اقبال كل واحد منهما من حيث لا يعلم وادباره الى حيث
لا يعلم ونقصان احدهما بزيادة الآخر وبالعكس آية ايضا وكذلك ضوء النهار وظلمة الليل [illegible] فمحونا آية
ولم يقل فمحونا الليل فلما اضاف الآية الى الليل والنهار دل على ان الآيتين المذكورتين لهما لا هما ومحونا
معناه طمسنا وفي الخبر ان جبريل عليه السلام امر جناحه على وجه القمر فطمس عنه الضوء وكان كالشمس
في النور والسواد الذي يرى في القمر اثر المحو قال ابن عباس [illegible] جعل الله نور الشمس سبعين جزءا ونور القمر سبعين جزءا
فمحا من نور القمر تسعة وستين جزءا فجعلها مع نور الشمس فالشمس على مائة وتسعة وثلاثين جزءا والقمر على جزء واحد
وعنه ايضا خلق الله شمسين من نور عرشه فجعل ما سبق في علمه ان يكون شمسا مثل الدنيا على قدرها
ما بين مشارقها الى مغاربها وجعل القمر دون الشمس فارسل جبريل فامر جناحه على وجهه ثلاث مرات وهو يومئذ شمس
فطمس ضوءه وبقي نوره فالسواد الذي ترونه في القمر اثر المحو ولو تركه شمسا لم يعرف الليل من النهار ذكره عنه الثعلبي
والقشيري والمهدوي وقال علي رضي الله عنه وقتادة يريد بالمحو اللطخة السوداء التي في القمر ليكون ضوء
القمر اقل من ضوء الشمس فيتميز به الليل من النهار وجعلنا آية النهار مبصرة اي جعلنا شمسه مضيئة للابصار
قال ابو عمرو بن العلاء اي يبصر بها قال الكسائي وهو من قول العرب ابصر النهار اذا اضاء
وصار بحالة يبصر بها وقيل هو كقولهم خبيث مخبث اذا كان اصحابه خبثاء ورجل مضعف
اذا كانت دوابه ضعافا وكذلك النهار مبصر اذا كان اهله بصراء قوله لتبتغوا فضلا من ربكم
يريد التصرف في المعاش ولم يذكر السكون في الليل اكتفاء بما ذكر في النهار قوله ولتعلموا عدد السنين والحساب
اي لو لم يفعل ذلك لما عرف الليل من النهار ولا كان يعرف الحساب والعدد وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما ابرم الله خلقه فلم يبق من خلقه غير آدم خلق شمسا من نور عرشه وقمرا فكانا جميعا شمسين
فاما ما كان في سابق علم الله ان يدعها شمسا فخلقها مثل الدنيا ما بين مشارقها ومغاربها واما ما كان
في علم الله ان يخلقها قمرا فخلقها دون الشمس في العظم ولكن انما يرى صغرهما من شدة ارتفاع السماء وبعدها
من الارض فلو ترك الله الشمس والقمر كما خلقهما لم يعرف الليل من النهار ولا كان الاجير يدري الى متى يعمل ولا
الصائم الى متى يصوم ولا المرأة كيف تعتد ولا يدري اوقات الصلوات والحج ولا تحل الديون ولا حين
يبذرون ويزرعون ولا متى يسكنون للراحة لابدانهم وكان الله انظر لعباده [illegible] فارسل
جبريل فامر جناحه على وجه القمر ثلاث مرات وهو يومئذ شمس فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور فذلك قوله
وجعلنا الليل والنهار آيتين

Copyright © King Saud University